والزكوة **فويل للمصلين** اى المكلفين بالصلوة التى هى الفارق بين الاسلام والكفر **الذين هم**
عن صلوتهم ساهون اى غافلون لا يصلونها بغيبة الناس وانما يصلونها بحضورهم لانهم **الذين هم**
يراؤن والريا شعبة من الكفر على انهم ان راوا الناس كانهم يعبدون الله المتفرد بالعظمة والعبادة
لاجل روية الناس فهو من اشد انواع الكفر ولو فعلوا الصلوة فهم **يمنعون الماعون** اى الزكوة التى
هى قرينة الصلوة فلا يفعلونها لله ولو ريا ثم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة و
السلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين **سورة الكوثر** سميت به لدلالته على فضل رسول الله صلعم على
ساير الرسل عليهم السلام بما يوتى يوم القيمة من الكوثر وهو من اعظم مقاصد القران **بسم الله** المتجلى بكمالاته
فى رسوله صلعم **الرحمن** باعطايه الكوثر **الرحيم** بامره بالصلوة والنحر **انا** قدم المعطى ليكون النظر اليه
اسبق وذكره فى **اعطيناك** ليلا يقف نظره على العطاء ونسب العطاء الى مقام العظمة ثم عظم
بخطاب المعطى له اكمل العبد وجعل المعطى به **الكوثر** واصله المبالغة فى الكثرة والمراد الحوض
روى عنه عليه السلام انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل وابيض من اللبن و
ابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظما من شرب منه **فصل** شكرا
عليه بعبادة مناجاة الرب فيها احلى من العسل وفور التذلل فيها ابيض من اللبن والنعيض الفايض
فيها ابرد من الثلج واللطف النازل على صاحبها الين من الزبد والفرايض والسنن المحيط بها
تفيد خضرة العيش كالزبرجد والاذكار كاوانى الفضة تسقيه مياه المحبة اوانيه كاوانى الفضة
تسقيه مياه المحبة الالهية التى من شربها لا يظما الى شرب غيرها **لربك** الذى رباك بهذه النعم فى
الصلوة ليربيك بنعمة الحوض ولم يقل لنا ليشير الى انه لا يمكن للبشر ان ياتى بشكر يناسب مقام
عظمته عز وجل ثم قال **وانحر** اى اذبح الاضحية التى هى مطية الصراط للوصول اليه على انها تشبه
الزكوة التى هى قرينة الصلوة وكفى بهذا الحوض عاقبة حميدة لا ينقطع خيراتها عنك ولا عن
اتباعك وانما ينقطع عن اعدايك **ان شانئك** اى مبغضك الذى يمنع الشرب من هذا الحوض **هو الابتر**
المنقطع عن الله وعن السعادة الابدية وعن خيرات الدارين لا يذكر حيث ذكر الا مقرونا باللعنة
ولا تذكر حيث تذكر الا مقرونا بذكر الله تعالى ثم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين **سورة الكافرون** سميت بهم لانها لكمال
التفرقة بينهم وبين المومنين فى العبادة التى خلقوا لاجلها **بسم الله** المتجلى بكمالاته فى عابديه
الرحمن بتوفيقهم للعبادة ليعم بهم الدارين العابدين بالذات وغيرهم بتبعيتهم ليتم بذلك امرهم
الرحيم بتخصيصهم بكمال فايدتها فى الاخرة **قل** يامرنا بهذا الخطاب الشنيع وان كان على خلاف
مقتضى اخلاقك تغليظا عليهم **يا ايها الكافرون** ناداهم طلبا لاقبالهم حال ادبارهم بالكفر

الى

واتى باى للاشارة الى ما ابهم عليهم من امر الكفر واتى بها التنبيه لينبه على انه يعرف بادنى
تنبيه والمراد المستمرون على الكفر من اول الولادة الى الموت والا فالمومن فى وقت من
الاوقات يعبد الله فيه واشار الى ان كفرهم بعبادة من لا يستحقها فقال **لا اعبد ما تعبدون**
من حجر او شجر او ماء او نار او كوكب وشيطان او ملك او صالح وغلب غير العقلا ليشير الى
ان عبادة غير الله خارجة عن قضية العقل سيما عبادة غير العاقل على ان من عبد الله باعتقاد
التشبيه او بالحلول والاتحاد بالغير فقد عبد ليس باله **ولا انتم عابدون** بعبادة المظاهر **ما اعبد**
لانكم تعتقدون فيها كمال ظهوره وهو اعتقاد نقص فيه ولا اعبد الاله الناقص **ولا انا عابد**
لو عبدت الاسماء الالهية **ما عبدتم** من صورها اذ عبادة الاعلى لا تستلزم عبادة الادنى **ولا انتم**
عابدون بعبادة صور الاسماء الالهية **ما اعبد** من الاسماء على التقدير المذكور ولا من الذات
لان الصور قاصرة على انها لو كانت كاملة لم تنزل منزلة اصولها **لكم دينكم ولى دين** لا اشتراك
فى الاصول والفروع بل تختلفان بوجه من الوجوه والدين الاول على سبيل المجاز او المشاكلة
والثانى على سبيل الحقيقة ان الدين عند الله الاسلام واضافة الاول لتحقير المضاف
والثانى لتعظيمه ثم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد
المرسلين محمد واله اجمعين **سورة النصر** سميت به لانه ظهر به دين الاسلام على ساير الاديان
وهو من اعظم مقاصد القران وتسمى سورة التوديع لان الامر بالاستغفار يشعر بدنو الاجل
بسم الله المتجلى بكمالاته فى نصره حتى جعله سبب ظهور دينه **الرحمن** بفتحه بلاد الاسلام وعلومه
الرحيم بادخال الناس فيه افواجا **اذا جاء نصر الله** اورد الماضى دلالة على التحقق وقد تحقق
فهو من اعلام النبوة واذا للشرط المحقق نفته ايهام الجمع بين المثلين واستعار المجى تخييلا بعد
ما استعار النصر للملك كناية فكانه الملك الواصل من الله الى رسوله والاضافة للدلالة على
اختصاصه بالله لا يتصور من غيره ولا يعقبه هزيمة وانه ما ظهر به دينه على الدين كله ويدخل
فيه النصر الظاهر على الكفار بالسيف والحجج ورفع الشبه والباطن على الشيطان والنفس **والفتح**
فتح البلاد كمكة وساير اماكن الكفر وفتح العلوم وكونه فرع النصر لم يصح نسبته الى الله **ورايت**
مالم تره مدة طويلة ظهرت فيها معجزات كثيرة **الناس يدخلون فى دين الله** الذى ليس فيه
شائبة شرك وغيره وان خلا فى الاصل فلا يخلو الان لان انكار هذا الدين الثابت بالمعجزات
يستلزم نسبتها الى غير الله وهو شرك وهو فرع الفتح اذ علموا بذلك انه تيسر للمسلمين ما لم
يتيسر باصحاب الفيل فلا يد لاحد بقتالهم **افواجا** بعد ما كانوا يدخلون افرادا على نتره **فسبح**
اى نزهه ربك من ان تشاركه فى كماله تنزيها مقرونا **بحمد ربك** على ما اعطاك من الكمال ما توهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)